GROUPE D'ETUDE SUR L'HISTOIRE DES MATHEMATIQUES A BOUGIE MEDIEVALE
فريق الدراسات حول تاريخ الرياضيات ببجاية في العصر الوسيط

GEHIMAB

مؤسسة علمية غير تجارية أسست في 23 ديسمبر 1991

ولاية بجاية

"قضيت أنا و"كمال رايس" الفترة الشتوية عامين متتاليين في بجاية تَيَمُنًا بسيدي محمد تواتي."

الأدميرال "بيري رايس"

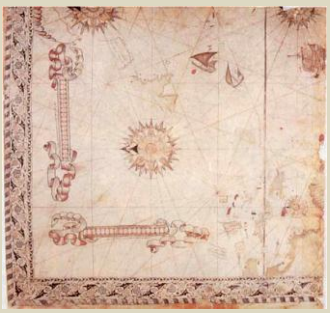

جزء من خريطة العالم (90 × 60 سم). "بيري رايس" ، 1528 (مكتبة متحف قصر توبكابي ، رقم 1824هـ.)

الاستيلاء علي بجاية من قبل الإسبان (1509) وفقا لرسومات أنجزها "فيرميفن" عام 1551

علاقات الأدميرال التركي الشهير "بيري رايس" مع الزاوية المعهد سيدي تواتي (بجاية - حوالي 1495) واقع تاريخي. تحدد شهادته مكانة الشيخ سيدي تواتي (1375 - 1495) وتقدم وصفاً جد دقيق للمدينة. حيث أنه قضى مع خاله القرصان "كمال رايس" الشتاء لمدة عامين في بجاية " تبركا بالوالي الصالح" وهذا دون أي احتياطات خاصة. هناك أحتك بالأسرى البرتغاليين والإسبان الذين قدموا له معلومات مهمة (لكون بعض هؤلاء الأسرى شاركوا في رحلة كريستوف كولومبوس). هذا هو الوضع الذي سمح له بالحصول على تفاصيل دقيقة لتطوير خرائطه و تأليف عمله الضخم "كتاب الملاحة البحرية".

Association GEHIMAB
Laboratoire LAMOS, Université de Béjaïa
Tel: 034 81 37 08 Tel/Fax: 034 81 37 09
E-mail : lamos_bejaia@hotmail.com
http://www.gehimab.org

الأدميرال التركي "بيري رايس"

في الزاوية - المعهد سيدي تواتي بجاية (1495)

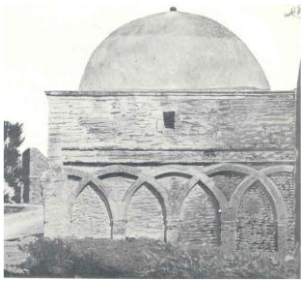

ضريح سيدي تواتي
سنة 1900

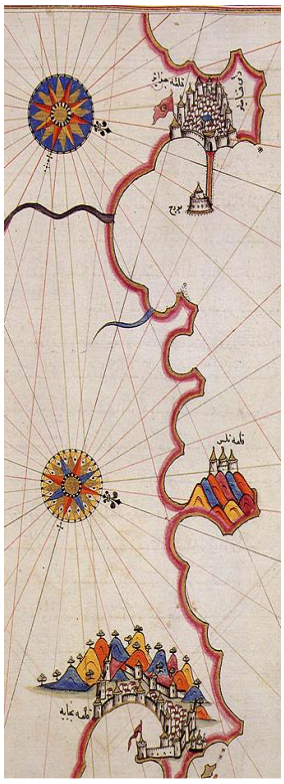

خريطة "بيري رايس". تبين مملكة بجاية و ضواحيها في نهاية القرن الخامس عشر

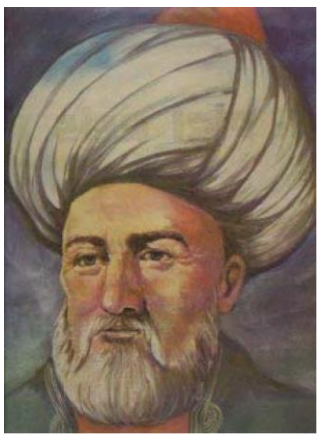

الأدميرال التركي "بيري رايس" قضى الشتاء لمدة عامين (في حدود سنة 1495) في الزاوية- المعهد سيدي تواتي – ببجاية

الوضع السياسي لنهاية القرن الخامس عشر

قبل الإحتلال الإسباني (1509)، كانت بجاية ومنطقتها تابعة للسلطة الحفصية التي كانت عاصمتها تونس. عايشت نهاية القرن الخامس عشر فترة حدثت فيها اضطرابات كبيرة في عالمنا: حيث تم طرد آخر المسلمين من الأندلس بالموازاة مع اكتشاف "كريستوف كولومبوس" أمريكا. بالإضافة إلى ذلك، فإن القوتين العظمتين في العالم، وهما القوتان الإسبانية والعثمانية، تواجهان بعضهما البعض في حرب عالمية مروعة.

يذكر المؤرخ "إبراهيم المريني" أنه عقب احتلال الإسبان للأندلس وسقوط غرناطة عام 1492، تلقى أمير بجاية تعليمات من حاكم تونس بتسليح السفن لشن حرب على المسيحيين. وهكذا قامت سفن بجاية بغارات على سواحل إسبانيا، حيث قاموا بإختطاف الرجال وجلبوا غنائم إلى بجاية. كانت هذه "الغارات" كثيرة لدرجة أن "هذه المدينة وكل مدن الساحل الإفريقي عَجَتْ بالعبيد المسيحيين".

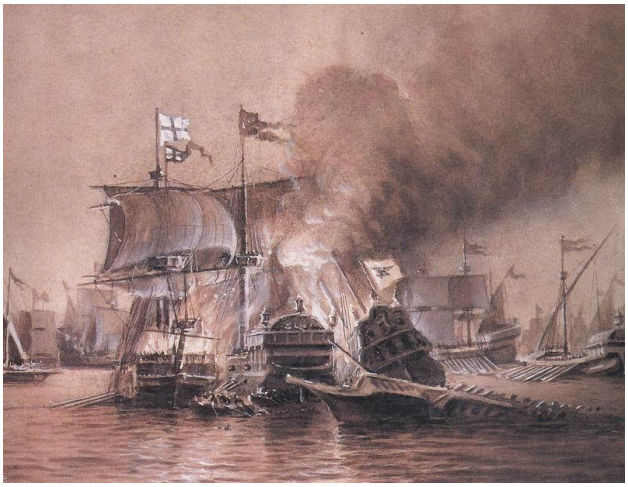

في بداية القرن السادس عشر دخلت أعظم قوتين على كوكب الأرض في حرب عالمية مروعة.

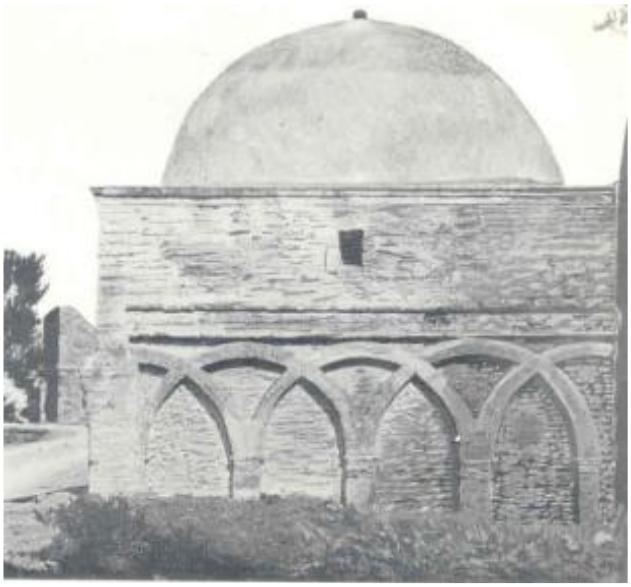

ضريح سيدي تواتي سنة 1900

الزاوية-المعهد المرموق سيدي تواتي - بجاية

تؤكد العديد من المصادر أهمية تبجيل سيدي تواتي (1375 -1495) ومكانة معهده وزاويته. تستحضر الأعمال التي تستند إلى مصادر أوروبية (R. Brunschvig. G. Marçais، إلخ) علاقة سيدي تواتي بالأمير الحمادي الناصر.حيث قدم معهد الزاوية دورات تكوين لثلاثة آلاف طالب وطالبة. وهذا. في جميع العلوم. ويقال على وجه الخصوص أنه خلال ندوة علمية "ألقت إحدى طالبات محاضرة عن الأبراج دامت ثلاثة أيام.

لكن لم يذكر أي من كتاب سيرة بجاية (مثل "الجبريني" على سبيل المثال) هذه الفترة. وهذا هو السبب في أنه من المعقول اعتبار أن مرحلة توهج المعهد-الزاوية تعود إلى القرن الخامس عشر، عندما عاش الشيخ محمد أيت تواتي (1375 1495). حيث يتحدث عنه. الرحالة "الحسين الورتيلاني" (1713 -1779) يؤكد أنه "والي صالح ذو بعد موسوعي، وعالم مطلق. - سمعنا أنه ألف أعمالاً. يعتبره سكان بجاية "من أهل التصريف". كما علمنا أن فتاواه لها ذيع وصيت حتى في تونس ".

تداولت المصادر أن الزاوية-المعهد سيدي تواتي زاولت نشاطها دون انقطاع إلى غاية عام 1828. وقد لعب دور المدرسة القرآنية والفقهية، وضمن الإقامة الروحية والتكوين لمآت الطلبة وبعد الاحتلال الفرنسي، تم تحويله إلى ثكنة.

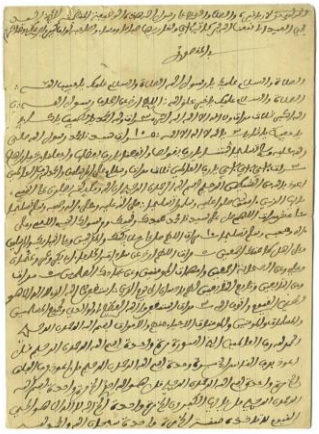

شرح "الوغليسية" لـ "أحمد زروق البرنوسي" () ووظيفة "سيدي يحيى العيدلي" (). العالمان من معاصري سيدي تواتي في بجاية في القرن الخامس عشر

*الأدميرال التركي "بيري رايس" في بجاية

الأدميرال التركي "محي الدين القرماني". المعروف باسم "بيري رايس". ولد عام 1470 في "جاليبولي"، بين عامي 1487 و 1493 حيث قام مع خاله القرصان "كمال رايس" (المتوفى 1511) بالعديد من الرحلات الاستكشافية إلى السواحل المغاربية ، وخاصة مملكتي بجاية وتونس. فيما بعد. أبحر مع البحار التركي "خير الدين بربروس".

قبل أن يعود مجددا إلى شمال إفريقيا ، شارك في حملة سوريا ومصر. في عام 1547 تم تعيين "بيري رايس" أدميرالًا لأسطول مصر والهند. وهكذا ساهم في تأسيس سيادة بحرية غير متنازع عليها آنذاك للإمبراطورية العثمانية. لسوء الحظ ، أدت هزيمته النكراء في الخليج العربي إلى حكم عليه بالإعدام الذي نفذ فيه عام 1553.

- كانت لإقامة "بيري رايس" في شمال إفريقيا (بجاية ، عنابة ، إلخ) ، في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ، دورًا رئيسيًا في إنتاجه العلمي. بحيث ، سمحت له الحملات التي نظمها من هذه المناطق ، ليس فقط بإكمال معرفته بالسواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط ، ولكن أيضًا لجمع المعلومات اللازمة لإنجاز خريطته للأمريكتين. بفضل - العديد من الأسرى ، البرتغاليين والإسبان ، الذين شارك البعض منهم في رحلات "كريستوف كولومبوس".

مما سبق ، ندرك أهمية إقامة "بيري رايس" في بجاية.بحيث بعد أن أتيحت له فرصة التحدث مع هؤلاء الأسرى، عزز "بيري رايس" معرفته بالجغرافيا ورسم الخرائط وبالطبع علم الفلك البحري. في الواقع، كان البرتغاليون والإسبان نوابغ في هذا المجال، بحيث أن هؤلاء البحارة الجريئون، عندما غامروا في أعالي البحار، أدركوا ضرورة توجيه سفنهم بوسائل محدودة. في ذلك الوقت، تتم الملاحة في أعالي البحار ، بلإعتماد توازيا على مراقبة النجمة القطبية ، و ارتفاع الشمس أثناء مرورها عبر خط الطول.

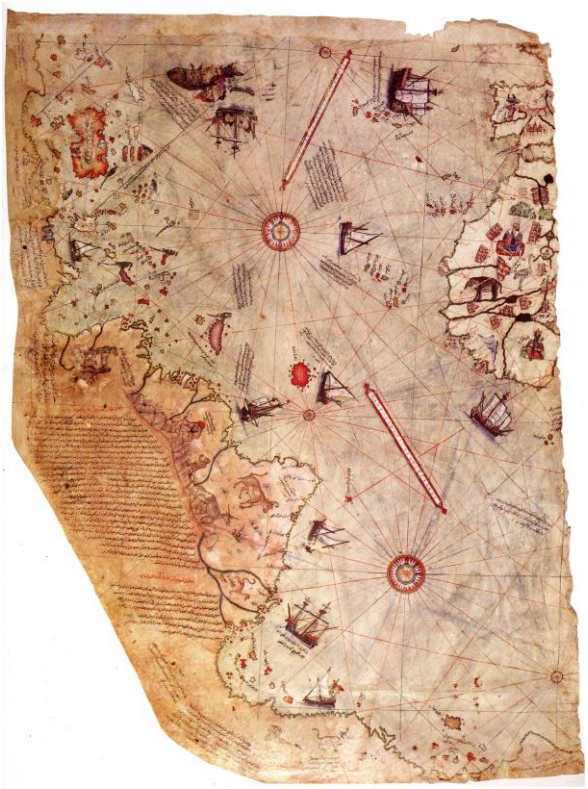

جزء من خريطة العالم الغامضة "لبيري رايس" (90 × 60 سم) ، اكتشف صدفة عام 1929 في قصر "توبكابي" في اسطنبول. (قصر "توبكابي" ، مكتبة المتحف ، رقم هـ 1824.)

خليج بجاية

زار القرصان التركي "كمال رايس" سيدي تواتي عام 1495

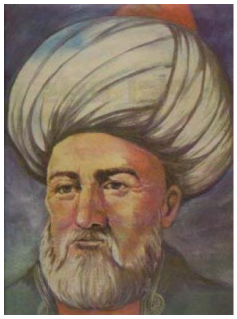

أقام الأدميرال التركي "بيري رايس" في حدود عام 1495 في زاوية سيدي تواتي ببجاية

كتاب الملاحة البحرية

قام "بيري رايس" بتأليف كتاب بعنوان كتاب الملاحة البحرية (مجموعة التعليمات البحرية)، والذي يتضمن أوصافًا ورسومات البحر الأبيض المتوسط والمدن والبلدان التي تقع على سواحله ، بالإضافة إلى معلومات عن تقنيات الملاحة والمواضيع ذات الصلة ، مثل الفلك.

*هناك طبعتين من هذا الكتاب. الأول، يتكون من 132 فصلاً ، يعود تاريخه إلى عام 1521، والثاني كُتب بعد خمس سنوات (يحتوي على 210 فصلاً حيث كان أكثر فخامة شكلا وأكثر اكتمالاً في المضمون)، وقد عرض على السلطان "سليمان القانوني" (1494 - 1566).في هذه النسخة الثانية ، تناول "بيري رايس" العديد من الموضوعات: الملاحة الفلكية ، والعواصف ، والبوصلة ، والبوابات (خريطة بحرية قديمة تمثل السواحل والموانئ) ، ومحيطات العالم والجزر المحيطة. نقرأ في الجزء الموسع من المقدمة أنه حصل على بعض معلوماته عن أمريكا والمحيط الهندي من البحارة الإسبان أو البرتغاليين الذين أسرهم خاله "كامل رايس".

أنجز "بيري رايس" خريطتين مشهورتين للغاية ، في عامي 1513 و 1528.

"في الوقت الذي وصلت فيه إلى بجاية مع الراحل "كمال رايس" ، كان هناك رجل يدعى سيدي محمد تواتي ، كان وليا عاش لمدة 120 عامًا. ذهبنا إلى زاوية الوالي الصالح وزرناه. تبعا لذلك منح لنا الوالي عصا من الدردار لكل منا. كانت العصا التي أعطاني إياها الوالي سيدي تواتي خشبًا طازجًا ، والعصا التي أعطاها إلى "كمال رايس" كانت خشبًا ميتًا. قضينا الفترة الشتوية لعامين متتاليين في هذه المدينة تَيَمُنًا بالوالي الصالح سيدي تواتي ".

"بمجرد حلول الصيف ، ذهبنا في رحلة استكشافية ؛ وعن مكوثنا في هذه المدينة فكان بدون احتياطات خاصة بفضل حماية الوالي الصالح الذي غادرنا بعد ذلك إلي مثواه الأخير "

هذه هي الشهادة الثمينة للأدميرال التركي "بيري رايس" في كتابه الملاحة البحرية. "عندما قدم الكافر من أسبانيا ، ومعه ستين سفينة، للاستيلاء على المدينة ..."

مدينة بجاية في أواخر القرن الخامس عشر. (من كتاب الملاحة البحرية "بيري رايس")

من خلال حديثه في بجاية مع الأسرى البرتغاليين والأسبان جمع "بيري رايس" المعلومات اللازمة لإنجاز خرائطه

وصف مدينة بجاية بواسطة "بيري رايس"

يخصص "بيري رايس" في كتابه "الملاحة البحرية" فصلاً كاملاً لوصف مدينة بجاية. لقد كانت ، على حد قوله ، حصنًا كبيرًا ، به حصن من ثلاثة طوابق (ربما يكون حصن عبد القادر الحالي) ، والذي كان يضم ثمانية عشر ألف منزل بالضبط (عشرين ألفًا حسب "لويس ديل مارمول"). أبعد من ذلك بقليل ، يحدد أن نصف المدينة يقع على جبل مزروع بأشجار الصنوبر ، حيث لا توجد نقطة دفاع (لأن الجبل شديد الانحدار) والجزء الآخر على حافة البحر. و بعد ذلك يحدد موقع رأس كربون الحالي ، ومنبع الماء "زيغواذ" ، وموقعين للرسو ، أحدهما يقع أمام المدينة (الميناء القديم) والآخر أمام الزاوية ، الأرجح أن تكون زاوية سيدي يحيى.

يصف "بيري رايس" بالتفصيل الشواطئ (الجزر ، الرأس ، ...) ، مشيرًا ، من بين أمور أخرى ، إلى موقع أماكن الإرساء المثالية ، ومصادر المياه ، والموانئ ومختلف المدن والقرى الساحلية التي تتبع لبجاية.

للمزيد من المعلومات

- د. بكلي محمد رضا ، د. تشادو الهام ود.أ. عيساني جميل، عن أعمال الأدميرال التركي بيري رايس وعلاقاته بمدينة بجاية (1495) ، وقائع معرض علم الفلك بجاية ، مايو 2009.
- .Mantran R، وصف سواحل الجزائر في كتاب الملاحة البحرية لبيري رايس، مجلة للعالم الإسلامي والبحر الأبيض المتوسط ، 15مجلد 15 ، الرقم 1،ص159-168 (1973)
- بيري رايس ، كتاب الملاحة البحرية ، ترجمة مانتران 1973.
- د.أ. عيساني جميل، بجاية في العصور الوسطى: الرياضيات داخل الحركة الفكرية ، IREM رون طبعة (1993) .، صفحة 112. رقم الـ ISBN:978-2-86239-049-6
- محتوى هذه المطوية ترجم من النسخة الفرنسية في جوان 2022 من طرف د . تواتي عبدالنور

Copyright © Association GEHIMAB Béjaïa Juillet 2022